خارج من الأمر

الحلقة الثانية: الحادثة التي دسّت الشك في قلبي وعقلي

حوار مع الأستاذ **ياسر بن الشيخ إبراهيم الجفيري** حول تجربته في الانضمام لجماعة الأمر من الدخول 1992 حتى إعلان الخروج 2022

حاوره د. علي أحمد الديري



مقدمة الحوار

هذا الحوار ليس للتشهير أو الإثارة، إنما هو محاولة للفهم، فهم الطريقة التي يُشكل بها هذا (الأمر) الأفراد المنتمين إليه، وفهم تجارب التنظيمات في تكوين جماعتها، وفهم طريقة تطويع الفرد ليكون في إرادة مسييري شؤون الأمر. تجنبت في هذا الحوار استخدام كلمة (جماعة السفارة) التي يُطلقه عليها مناوؤها، واستعضت عنه بالتسمية المعروفة في أوساطهم (الأمر) أو (الأمر الشريف) كما يقولون في توصيفه التقديسي.

لا تشغلني المحاججات الدينية العقائدية، لكن لا يعني ذلك أني طرف محايد بشكل ساذج، فأنا أعرف أن الجماعات الصغيرة المنشقة، بقدر ما تُثير التعاطف وتُدلل على مظلوميتها قُبال الجماعة الأكبر، فإنها تُمارس

الأمـر نفسـه تجـاه المنشـقين عنهـا، لأنهـا لا تؤمـن بالفـرد بقـدر مـا تؤمـن بالجماعـة، وتأخـذ عينيـك ونعليـك، عينيـك كي لا تـرى شـيئا خـارج أمرهـا، ونعليـك، كي تَشـعر أنـك مـا دمـت فيهـا، فإنـك في الـوادي المقـدس مـن أرضهـا المباركـة.

بهـذه الـروح أرسـلت ليـاسر بـن الشـيخ إبراهيـم الجفـيري، بتاريـخ ٢٦ أبريـل ٢٠٢٢ رسـالة عـبر حسـابه في تويـتر: تعـرف أني مهتـم بقصـص الخـروج مـن جماعـة الأمـر، بـودي أسـألك إن كنـت لا تمانـع نجـري حـوارا مطـولا حـول تجربتـك.

كان متوجسـا في البدايـة، انتقلنـا لمرحلـة المراسـلة عـبر الواتسـاب، وأوضحـت لـه إني أريـد حـوارا يقـدم تجربتـك كنـص مكتمـل نسـتطيع مـن خلالـه فهمـك وفهـم قصتـك. طلـب أن يعـرف طبيعـة

الأسئلة، فسجلت له رسالة من عشر دقائق، طرحت فيها عشرة أسئلة رئيسية، ومجموعة أسئلة فرعية، قال لي أمهلني كي تستقر أموري. عدت له بعد أسبوعين، ودفعته بشيء من الإلحاح للقبول بالحوار، فبدأنا في ١٧ مايو حوارا مكتوبا عبر ملف مشترك على جوجل درايف، لم أُضع الوقت، مباشرة شرعت أكتب له أسئلتي وأنا أنتظر دوري في عيادة الأسنان ويكتب لي هو إجاباته، أخذ الحوار ينمو هكذا، وبينما كنا نتواصل عبر الواتساب، عشرات الرسائل الصوتية والمكتوبة، أحتد عليه أحيانا طالبا تفاصيل أكثر أو دافعا له لتوجيه الإجابة نحو سرد التجربة وإبعادها عن الحكم، يُجيبني بهدوء رصين لما أريد أو يطلب أن أبرر له ليقتنع للاستجابة، هكذا خلق الحوار جوا

من التعارف والمودة والتفهم لبعضنا. بقينا طوال أسبوعين، نتبادل الأسئلة والإجابات والمناكفات من غير توقف، استأذن مني أن يتوقف يوم ٢٤ مايو للاحتفال بعيد ميلاده مع عائلته الصغيرة، قلت له إنه يصادف عيد ميلادي أيضا، ولعل في تلك المصادفة إشارة ما.

قررنا أن نختم الحوار في ٣١ مايو، لم تنته الأسئلة، لكن صار للتجربة وجه يمكن التعرف عليه، نترك لكم قراءته والتفاعل معه وتخيل ما خفي من جوانبه.

علي أحمد الديري

4يونيو2022

مدينة ويندسور-كندا

الحلقة الثانية

الحادثة التي دسّت الشك في قلبي وعقلي

كيف هي الأجواء الإيمانية داخل الأمر وما هو دور القيادة في ذلك؟

هناك حالة تفاوت بين الأفراد ألمسها من خلال التعامل المباشر معهم، ومع ذلك لا أستطيع أن أجزم بها، من ناحية أخرى القيادة غير مهتمة بالجانب الروحي بقدر اهتمامها بالجانب الفكري كما أرى، وحتى أكون دقيقا أكثر فإني شهدت حالة تغير استراتيجي حدثت بين بداية دخولي في ما يسمى بالأمر الشريف حتى خروجي منه وحصل هذا بشكل تدريجي، لكن بدأ تقريبا بعد منتصف التسعينيات إذ كانت صلاة الليل في بادئ الأمر شبه واجبة، وكنا نُسأل عن التزامنا بأدائها وكذلك كانت تُقرأ

بعض الادعية في الجلسات الخاصة إلا أن الأمر قد تغير لاحقا حيث قل الاهتمام بالعبادات والروحانيات بشكل مفاجئ واتجهت القيادة للتركيز على الأمور الفكرية الصرفة، وشيئا فشيء أصبحت الأمور تتغير عما كانت عليه حتى بات الجميع ينظر للأمور بشكل مختلف تماما ورُفعَ شعار [الدعاء تأسيس الواقع] الذي ساهم أكثر في إهمال المسار الإيماني التقليدي المعتاد والاتجاه إلى الجانب الفكري البحت، لا أحد ينهاك عن القيام بأعمال روحانية ومستحبات بالطبع، لكن لا أحد يكترث لذلك أيضا، في هذا السياق أتذكر أنني تحدثت بشكل شخصي مع أحد الأقطاب ممن كان يشهد له بالتقوى والورع، قال لي إني ألمس تغيرا وتراجعا كبيرا في الحالة الإيمانية التي كُنتُ عليها في السابق دون أن يشير

إلى الأسباب التي ادت إلى هذا التراجع لديه، لكنني أعتقد إن توجه القيادة هو ما قاد إلى هذا، طبعا لم أخبره بذلك إنما كان هذا حديث النفس.

ماذا يعني شعار "الدعاء تأسيس الواقع"؟

باختصار هذا الشعار يعني أن الدعاء إذا لم يقترن بعمل لتغيير الواقع فلا معنى له وهو مجرد لقلقة لسان.

هل تقصد بالجانب الفكري، الانفتاح المطلق على جميع الاتجاهات الفكرية والكتب والأفكار، أم ما يخدم فكرة جماعة الأمر والعقيدة القائمة عليها؟

في فترة التسعينيات لم يكن هناك أي انفتاح، كان الجانب الفكري مقصورا فقط على النصوص التي تأتينا من المولى في أجواء فكرية مغلقة تماما،

لتثبيت قواعد ما يسمى بالأمر الشريف، فعندما أقول اتجهت الجماعة إلى الجانب الفكري البحت لا أقصد انفتاحها على الآخر، إنما أقصد فكر الأمر فقط لا غير فكر المولى وأدبيات الجماعة التي لا تؤمن بأي فكر في تلك المرحلة غير فكر الأمر الشريف، حتى بات كل ما هو موجود على الرفوف لا معنى له إلا بعد أن يصادق عليه المولى، أصلا كلمة انفتاح ذاتها لم تكن في قاموس الجماعة في فترة التسعينيات. وهذا الانسياق الأعمى التي ترونه اليوم هو بفعل غسل العقول تحديدا في فترة السجن وفترة التسعينيات المظلمة.

هل ساهمت النصوص التي كانت تأتي من المولى في هذه الحالة؟

جاء في أحد النصوص التي وصلتنا

عـن الإمـام (ع) يقـول [قـومٌ يقـادون إلى الجنـة بالسلاسـل] نحـن المقصودون بهـذا النص طبعـا، ورغـم أن هـذا النـص المدعـى أنـه وارد مـن الإمـام (ع) ينـافي العـدل الإلهـي إلا أن الأتبـاع يصدقون كل مـا يأتيهـم من المـولى دون شـك ولا ريب مـا يجعلهـم لا يدققـون النظـر فيـه، وقد يعـزز مثـل هـذا النـص مفهـوم [الفرقـة الناجيـة] ويخـدر الفـرد ويشـعره بأنـه ضمـن آخرتـه بالإضافـة لتوجـه القيـادة إلى عـدم الاكـتراث بالروحانيـات واسـتبدالها بالجانـب الفكـري البحـت، حاولـت أن أبـرر للقيـادة عـدم تدخلهـا في الأمـور العباديـة للفـرد بداعـي أن هـذا شـأنا بـين العبـد وربـه، لكـن القيـادة التـي لا تـترك الحريـة لـك في أبسـط الأمـور الخاصـة لا يمكنهـا أن تغفـل هـذا الجانـب الروحـاني المهـم إلا بـإرادة منهـا، ثـم أن هـذا التبريـر يسـقط لأن نفـس

القيادة كانت تتدخل في هذا الجانب في السابق كما ذكرت أعلاه.

لقد ذكرت أن هناك حالة تفاوت بين أعضاء الأمر الشريف في الحالة الإيمانية، هل يمكنك التفصيل في هذا الجانب؟

التفاوت بشكل عام هذا أمر طبيعي جدا بين أفراد أي مجموعة لكن أستطيع القول إن هناك صنفين من الأعضاء في ما يسمى بالأمر الشريف، الصنف الأول هم [الملتحقون بالأمر عقائديا] وهم مجموعة أفراد السجن ومن التحق بالأمر من أفراد مباشرة بعد السجن وينحصر هذا الصنف في الجيل الأول والثاني فقط من الرجال والنساء، أما الصنف الآخر فهم [الملتحقون بالأمر اجتماعيا] وهم السواد الأعظم حاليا وينحصر هذا

الصنف في من التحق بالأمر وهو طفل أو ولد في الأمر، الصنف الأول تقريبا جُلهم من المتشرعة المتفقهين في أمور الدين وقد تغيرت مفاهيمهم بشكل تدريجي، أما الصنف الآخر فهو من أخذ تعاليمه من الأمر منذ البداية وأغلبهم لا يفقه في الأمور العقائدية والفقهية غير الذي تم تلقينه في الداخل بل أن جزءا منهم لا يفقه أو غير مكترث حتى بما يقال لهم في الداخل بحكم أنه ملتحق اجتماعي وعاطفيا ولا ميول دينية أو ثقافية لديه بقدر الميل الاجتماعي.

أنت ما موقعك من ذلك؟ حدثني عن تجربتك

بالطبع أنا ممن التحق بالأمر في بدايات تأسيسه خارج السجن والتحاقي كان عقائديا، لذلك عندما

اكتشفت المغالطات والتناقضات رجعت مباشرة إلى أصل الخلاف العقائدي وتعمّقت فيه حتى توصلت إلى نتيجة أن هذا الأمر باطل. وإذا أردت الحقيقة فإن أكبر خطأ ارتكبته هو التحاقي بالأمر رغم وجود حديث صريح ومعتبر السند من الإمام (ع) لسفيره الرابع يُكّذب فيه كل من يدعي النيابة الخاصة في زمن الغيبة الكبرى، وأيضا هناك إجماع للفقهاء على بطلان هذا الأمر.

من يُصدّر لكم كأفراد أو جماعة (ما يصدع) به صاحب الأمر؟ هل هناك شخص مباشر مسؤول عنك؟

نعم لكل مجموعة مسؤول مباشر ومساعد له يتلقون التعليمات من جهة عليا ويوصلونها للمجموعات كما يرجع أفراد المجموعات إلى هؤلاء

المسؤولين في جميع أمورهم وهم بدورهم يرفعون كل ما يصلهم للجهة العليا لأخذ موافقة أو رفض على أمر ما أو حل مشكلة وما شابه، وهؤلاء المسؤولون يتم استبدالهم بشكل دوري وحتى المجموعات بين فترة وأخرى يتم تدويرهم.

هل هناك تسميات تنظيمية للشخص المسؤول عن المجموعة؟ وكيف كانت علاقتكم به؟ وإلى أي حد تمتد سلطته عليكم ؟

يسمى مسؤولا فقط ولا يوجد غير هذه التسمية والعلاقة بهم عادية مثل باقي الإخوان إلا أن لهم سلطة علينا تم ترسيخها من قبل القيادة، وفي إطار ترسيخ هذه السلطة للمسؤولين، أذكر في جلسة عامة، حدث موقف مُمسرح مُدبر، الممثلون فيه كانوا

جالسين بيننا، ومن دون أن نعلم تمّ الاتفاق معهم على أن يقوموا بأدوار معينة، حيث اعترض أحدهم على تمادي أحد المسؤولين وتداخل آخر مؤيد لاعتراض الأول، كان الغرض من ذلك أن يتم اصطياد من تدور في رأسه أفكار من شأنها تضعيف سلطة المسؤولين، وفيما أتذكر كان من ضمن أولئك الممثلين الأستاذ [ع ش] حيث كانت له مداخلة بصوت ونبرة قوية قائلا، لا يحسب هؤلاء بمجرد أن تم تعيينهم مسؤولين أن يد العصمة قد امتدت لهم، وعليهم أن يلزموا حدودهم، تشجع مجموعة وأبدوا أيضا اعتراضهم مستشهدين بمواقف معينة، وكنت من بين أولئك الذين وقعوا في الفخ، بعدها أسدل الستار عن تلك المسرحية، وتم توبيخ المعترضين بشكل بسيط. فهم الجميع

المغزى من المسرحية إذ كان هناك هدفان تم إيصالهما بشكل واضح، الأول لا تتجرأ أن تعترض والثاني فرض سلطة المسؤولين وبالتالي فرض سلطة القيادة.

هل الجلسة مصطلح يعني شيئا خاصا في التنظيم؟ وهل هناك جلسات خاصة وعامة؟

نعم مصطلح جلسة عامة يعني تواجد جميع أعضاء الأمر فيها رجالا ونساء، أما الجلسات الخاصة فهناك جلسات خاصة بالرجال وأخرى بالنساء وهي متوزعة على مناطق مختلفة يتم توزيع المجموعات والمسؤولين عليها لكن جميع المسؤولين يأخذون المادة التي يتم شرحها من جهة واحدة من أجل توحيد الفكر عند الجماعة ككل.

ما الذي كان يدور في هذه الجلسات؟

وما معدل مرات عقدها؟ وكيف تدار؟

نتداول النصوص الواردة من الإمام (ع) كما يزعمون ويتم شرحها بإسهاب عبر المسؤولين ومداخلات الأعضاء كما نتلقى في هذه الجلسات الخاصة أي تعليمات أو توجيهات من القيادة إذا لزم الأمر فيما يتعلق بجميع الأحداث التي من حولنا في المجتمع أو تعميم يخص أمرا داخليا، تدار هذه الجلسات من قبل المسؤول ومساعده وتوزع الفقرات بحسب ما يتلقونه من الجهة العليا.

هل يحضر في الجلسات [ع ب]؟ وهل التقيت به؟

نعم يحضر في الجلسات العامة كلها تقريبا وبعض الجلسات الخاصة

بمستوى أرفع من الجلسات الخاصة لجميع الأعضاء إذ يوجد جلسات خاصة جدا غير تلك الجلسات الخاصة التي نتحدث عنها، والجميع يلتقي به أنا وغيري.

هل يمكنك أن تصفه؟

رجل طويل القامة ذو لحية كثيفة هادئ ومبتسم في أغلب الأوقات يمتاز بذكاء اجتماعي وقدرة عالية في التعامل النفسي مع مختلف الشخصيات والظروف، وودود جدا ويتمتع بحس الدعابة إلا أنه قد يتغير فجأة ويصبح شرسا شديد اللهجة في مواقف أخرى نادرة، يملك فنونا في الاحتيال والتلاعب النفسي والعقلي بالآخر ويتلون بحسب ما يستدعيه الموقف، لكنه ضحل الثقافة ولا يملك القدرة على التحدث بطلاقة

فـوق منصـة.

هـل مطلـوب اطـلاع المسـؤول عـلى الجانـب الشـخصي المتعلـق بالعضـو الـذي تحـت مسـؤوليته؟

نعـم يفـترض أن تطلـع المسـؤول عـلى أي شيء في حياتـك خـارج نطـاق المألـوف سـواء كنـت تمـر بمشـكلة أو تواجـه صعوبـة في أمـر مـا أو تحتاج استشـارة أو تريـد إذن للسـفر ... إلـخ وبـدوره يرفـع إلى الجهـة العليـا الأمـر وينتظـر البـت في قضيـة هـذا العضـو، كـما يوجـد أفـراد مسـؤولون عـن أمـور خاصـة بالجانـب الأكاديمـي والجانـب الاقتصـادي والأعمال التجاريـة هـؤلاء يمكـن الرجـوع لهـم بشـكل مبـاشر إذا كان الأمـر متعلقـا بتخصصهـم دون الحاجـة لأخـذ إذن مـن المسـؤول المبـاشر.

ملاحظـة: لا يسـتطيع الفـرد التـصرف

بحرية في جميع الأمور غير الروتينية بدون أخذ موافقة، حتى إسم المولود الذي ترزق به لا تستطيع أن تختاره إلا بعد الرجوع إلى ما يسمى بالاخ الكريم.

كيف يتم اختيار المسؤول؟ وهل هناك مناصب تحت تسميات أخرى؟

معيار اختيار مسؤول الجلسة ومساعده بالدرجة الأولى هو [الولاء لما يسمى بالأمر الشريف فكلما كان الفرد يملك من [الطاعة والولاء] كان مؤهلا لهذا المنصب بغض النظر عن ضحالة ثقافته أو غزارتها [المهم أن تكون مقبولة نوعا ما] ولذا تجد في الكثير من الحالات أن المسؤول أو مساعده قد يكون أقل مستوى ثقافيا من بعض أعضاء الجلسة.

لا أتذكر أي مسمى آخر يستخدم في

الأمر غير [مسؤول الجلسة] إلا أنني أتذكر عمرة خاصة باسم الإمام (ع) وكانت تسمى [عمرة القادة] تم اختيار أعضائها من قبل الإمام (ع) وكنت أنا أحد الأعضاء فيها، أدركنا من ذلك أن أعضاء تلك العمرة هم أما قادة في تلك المرحلة [لأن من الأعضاء في تلك العمرة كان يوجد نخبة من الأقطاب] أو من يتم تهيئتهم لاستلام القيادة مستقبلا، وبكل أمانة لا أعلم لماذا تم اختياري ولا أظنني كنت أستحق هذا الاختيار حينها إذ كنت مشككا ومتمردا على الأمر في تلك الفترة لكنني قلت في نفسي ربما يتغير الأمر لاحقا إلا إن ما حدث لاحقا هو خروجي من ما يسمى بالأمر الشريف وهنا يتقافز سؤال في رأسي، كيف للإمام (ع) أن لا يعرف مصيري ويختارني في عمرة لقادة الأمر

الشريف، بينما رسول الله (ص) أخبر أبو لهب قبل عشر سنوات من وفاته في سورة المسد أنه سوف يذهب للنار ورغم أن أبو لهب كان من أشد اعداء رسول الله (ص) وبإمكانه ببساطة التظاهر بالإيمان لتكذيب رسول الله (ص) مع ذلك لم يستطع فعل هذا لأن دعوة رسول الله محمد (ص) صادقة ولا توجد مغالطات أو تناقضات في الرسالة الصادقة، ربما كان الاختيار ضمن سياسة الترغيب والترهيب التي تعتمدها القيادة والمعمول بها من أيام السجن.

هل هي ضمن فكرة عمرة الأبدال التي تحدثت عنها (ن ط)؟ وكيف كنتم تنظرون لموضوع العمرة؟ هل لها علاقة برؤية الإمام؟ كم كان عدد العمرات وكم مرة تم اختيارك؟

كل عمرة كانت تحمل اسما مختلفا عن غيرها وكانت النظرة العامة للعمرة الخاصة باسم الإمام (ع) على أنها شيء مقدس ومميز للغاية ومن يحظى باختياره في واحدة من تلك العمرات فهو ذو حظ عظيم ورغم أن توجه القيادة فكري بحت حتى في تلك العمرات إذ البرنامج بأكمله عبارة عن نصوص تحتوي دروسا فكرية صرفة، إلا أنك تستطيع هنا أن تقول هناك [حالة استثنائية] يمكنك ملاحظتها من خلال التغير الهائل والملموس على المعتمرين بعد رجوعهم حيث الشعور بروحانية لا نظير لها، [بسبب أجواء بيت الله الحرام والشعور المصاحب للأخوة أن اختيارهم تم من قبل الإمام (ع)] هذا ما لاحظته عن كثب، أعتقد في تاريخ الأمر خمس أو ست عمرات وقد تم

اختيــاري في اثنتــين منهــما.

هــل تحــدث أشــياء خارقــة للعــادة في تلــك العمــرات؟

أذكــر أن أمــرا غــير عــادي حــدث في [عمــرة القــادة]، خــرج [ع ب] مــن السـكن لوحـدة ثـم عـاد بعـد مـدة مـن الزمـن وفي يـده كميـة كبـيرة مـن الـورود طلـب مـن الأخـوان توزيـع تلـك الـورود عـلى جميـع أفـراد العمـرة وادعـى أنـه سـافر إلى المسـتقبل برفقـة الإمـام (ع) وأصحابـه [الأبـدال] تحديـدا إلى فـدك المسـتقبل ثـم أخـذ يصـف لنـا فـدك المسـتقبل قائـلا إنـه كان يتمـشى مـع الإمــام (ع) وأصحابــه في ممــر عــلى جانبيـه الـورود والزهـور الجميلـة التـي كان ارتفاعهـا يقـارب المـتر مسـتطردا في شرح المـكان الـذي بـدا وكأنـه الفـردوس

الأعلى. ولا أعلم هل كان السفر عبارة عن عروج للروح أو سافر ببدنه، إلا أن جلبه الورود وهي شيء مادي ينافي عروجه بروحه وأيا تكون طريقة السفر التي بحاجة للتوضيح على الأقل لمن هم في الداخل خاصة بعد نفي [ج ق] معاجز الأنبياء أصبح من الواجب عليه أن يمنطق هذا الحدث الغريب أيضا وإلا فإن هذا الموقف لوحده باستطاعته إسقاط دعوى الاتصال بالإمام (ع) ناهيك عن المغالطات والتناقضات الأخرى التي سوف نتطرق لها.

ذكرت أن قيادة الأمر الشريف كانت تستخدم سياسة الترغيب والترهيب وذكرت مثالا على الترغيب فهل لك أن تتحدث عن الترهيب؟

يوجد نوعان من العقاب تحت

سياسة الترهيب تتم ممارستهما وتطبيقهما على أفراد الجماعة إلا وهما [التجميد] و[الطرد] فأما [التجميد] فهو إجراء أولي يصدر في حق الفرد ما يعني تجميده في الأمر وبالتالي عدم حضوره جميع أنشطة ما يسمى بالأمر الشريف لمنحه فرصة الاختلاء بنفسه ومراجعتها لحين رفع العقوبة عنه.

أما عقوبة [الطرد] ويصاحبها عادةً أمر بمقاطعة هذا الفرد من جميع أفراد أسرته وبقية أعضاء الأمر وهي العقوبة القصوى عند الجماعة في حال عدم استجابة الفرد للأوامر واستمر في التمرد داخل الأمر. الغاية من هذا العقاب هو إما أن يخرج هذا الفرد من المجموعة قبل إفساد بقية العناصر وإشاعته أجواء التمرد داخل الكيان المقدس أو عودته صاغرا خانعا

وأكثر ولاء وطاعة من خلال محاصرته وحث أفراد أسرته وجميع أعضاء الأمر على مقاطعته فإن انهزم نفسيا ولم يستطع أن يتأقلم مع وضعه الجديد وملء فراغه من خلال اندماجه في المجتمع الذي ينبذه من الأساس رجع بالفعل صاغرا ونادما، أو استطاع التحمل وعمل بجد على إعادة صياغة حياته وترتيب أفكاره المبعثرة حينها يستطيع الانخراط في المجتمع الخارجي والخروج من ذلك السجن للحرية وللأبد.

هل لك أن تستدل بمثال على ماذكرت توضح فيه كيف يكون تطبيق تلك العقوبات؟

أتذكر في جلسة عامة طلب من أختي التنازل والامتثال لأوامر القيادة في سعيها للصلح بينها وبين ضرتها [جميع

أفراد هذه الأسرة أعضاء في الأمر]، وكان هناك خياران لا ثالث لهما إلا أنها رفضت الخيار الأول وهو الصلح. وكان الخيار الثاني الطرد فطردت من الأمر، بعدها تم توجيه أوامر إلى أخواتي من قبل رئيسة الكوادر النسائية [و ب] بمقاطعة اختنا المطرودة وقالت لهن إن يوصلن الرسالة إلى الأخوان من نفس العائلة أيضا. لما وصلني الخبر طلبت من جميع أفراد عائلتي عدم الاستجابة لهذا الأمر وأخبرتهم أنني سوف أتصرف مع المسؤولين، ذهبت إلى [ع ب] شخصيا وقلت له بأمر من صدر هذا القرار؟! إلى أين تذهب أختي إذا تمت مقاطعتها من الجميع وهي امرأة ضعيفة لا حول لها ولا قوة؟ أنا شخصيا لن أسمح بتمرير هذه العقوبة لذلك أرجو أن تخبر الأخت [و ب] التراجع عن قرارها،

تظاهـر بأنـه لا يعلـم مبديـا تجاوبـه معـي لمـا رأى الجـد والصرامـة في الموقـف قـال لا عليـك واعتـبر أن شـيئا لم يحـدث. بالعـودة لمـا ذكـر أعـلاه مـن قصـة نجـد أن الطـرد سـببه ليـس لعـدم الموافقـة عـلى الصلـح والإ كان بالإمـكان أن يكـون التعامـل مـع الموقـف دون إشـهار وفي سريـة تامـة، للمحافظـة عـلى الخصوصية وإنمـا السـبب الحقيقـي هـو عـدم الاسـتجابة لأوامـر القيادة وطرح مشـكلة أسريـة خاصـة أمـام جميـع أعضـاء الأمـر تـصرف بشـع جـدا لكـن المقصـود منـه، هـو توجيـه رسـالة للجميـع مفادهـا إن لم تسـتجب لأوامـر القيـادة فسـوف يتـم التشـهير بـك وإهانتـك ومـن ثـم طـردك وبذلـك [تخـسر الدنيـا والآخـرة بحسـب فهـم وإيمـان الإخـوة والأخـوات المضللـين بهـذا الأمـر]. أمـا المقاطعـة مـن قبـل أفـراد العائلـة فهـي لحصـار الشـخص

نفسيا حتى يعود أكثر عبودية وانصياع للأوامر كما ذكرنا سابقا.

هل كان هذا الموقف هو الوحيد الذي يتم فيه عرض مشكلة شخصية أو عائلية أمام الجميع؟ وهل سبق أن تم تجميدك أو طردك؟ وهل هناك من الأقطاب من يملك حصانة من النقد؟ وإلى أي حد ممكن أن تصل تلك السلطة؟

في جلسة عامة وأمام جميع الأعضاء قام [ج ق] بتوجيه توبيخ شديد إلى رجل الأعمال [ر ر] بسبب البذخ الذي صرفه على فيلته الخاصة، لم يراع في ذلك مكانته الاجتماعية ولا احترامه أمام الجميع بما فيهم جميع أفراد عائلته وبقية أفراد الأمر.
لم يتم طردي قط ولكن تم تجميدي مرة واحدة في منتصف التسعينيات

وكنت ضمن مجموعة ربما ثمانية أشخاص كان معنا سماحة الوالد لم يكن يعلم أي فرد عن سبب التجميد حينها، أتذكر كان ذلك في ليلة جمعة خلال جلسة عامة وبحضور الجميع، طلبوا منا أن نجلس في زاوية المجلس وكأننا في قفص اتهام حيث الجميع ينظر لنا، ولا أتذكر بالضبط ما حدث بعدها هل تم توجيه عتاب لنا أو أن أحد من الإخوان الذين معنا بدأ بالبكاء دون سبب لكن أتذكر بعدها انتاب الجميع حالة بكاء هستيري كنت لا أعلم لماذا أبكي لكنني بكيت معهم لا إراديا وهذه من أكثر اللحظات التي أخجل منها وبعض الأحيان أضحك على نفسي فيها عندما أتذكرها وهي تكفيك عناء شرح تأثير العقل الجمعي على الجميع.

لم يكن أحدا فوق العقوبات والتوبيخ

لذلـك تجـد أنـه يتـم توجيـه العتـاب والتوبيـخ دون أي اسـتثناء لأي شـخصية مـا عـدا [ع ب] و [ج ق] أمـا البقيـة فقـد يتعـرض أي أحـد حتـى للإهانـة أمـام الجميـع مهـما كان حجمـه وعليـه أن يقبـل ذلـك صاغـرا، وفي هـذا السـياق أذكـر كان يتـم تـداول نـص خـاص وصـل إلى [ع ش] يقـول النـص في طياتـه [شرحُ مـن أنـت] مـا يعنـي [ابـن مـن أنـت] وكأن المقصـود هـو [الـزم حـدودك] إذ كان الأسـتاذ معتـدا بنفسـه ويعترض كثيرا بحسـب مـا فهمـت، فجـاء هـذا النـص لإيقافـه عنـد حـده. كان هـذا الموقـف في بدايـة تأسـيس الأمـر لا أعلـم هـل كان في السـجن أو في الخـارج كان الغـرض مـن مثـل هـذا النـص والمواقـف التـي تـم ذكرهـا أعـلاه هـو ترويـض الجميـع دون اسـتثناء فإمـا السـمع والطاعـة أو تتلقـى الإهانـات حتـى ترضـخ وتسـتكين وإذا

استجاب هذا القطب وأمام الجميع هنا تصل رسالة إلى العقل الجمعي، مفادها من أكون أنا إذا حصل هذا مع الأقطاب وكبار الشخصيات وقبلوا بذلك، فلا بد من أن استجيب أنا أيضا وربما لأكثر من تلك الإهانات.

ملاحظات:

١/ هذا أحد أسباب تسريب بعض النصوص الخاصة.

٢/ بحسب الملاحظ تصاعدت سلطة القيادة في السيطرة، التحكم والقسوة بشكل تدريجي منذ بداية التأسيس خارج السجن لكن هذا يعتمد على ظروف معينة أهمها تسليم العائلة المطلق لأوامر القيادة فكلما كانت تلك العائلة مستعدة للتنفيذ وتقديم ابنائها قرابين للأمر كلما اشتدت قسوة القيادة، لذلك تجد تفاوتا في التعامل مع الأفراد والعوائل.

هل كان الوالد مسؤولا عنك ضمن التنظيم؟

لا لم يكن والدي مسؤول عني في أي فترة كنت موجودا فيها داخل ما يسمى بالأمر الشريف.

هل كانت عائلتك كلها ضمن جماعة الأمر؟

عائلتي إذا كنت تقصد الوالدين والإخوان والأخوات وعائلتي الصغيرة نعم تقريبا كان الجميع يوما ما داخل هذا الأمر، ماعدا والدتي وإحدى أخواتي أما إذا كنت تقصد العائلة الكبيرة أغلبها كان متعاطفا مع والدي.

هل أثر الأمر على علاقاتكم العائلية؟

منذ خروج سماحة الوالد من السجن في بداية التسعينيات والحملة الشرسة ضد بدعة السفارة، كان لأغلب أفراد

عائلتنا وقفة وموقفا قويا بجانب الوالد لما يكنون له من احترام وثقة به جعلتهم يتحملون في سبيل ذلك الكثير من المواقف التي غيرت وضع العائلة في المنطقة والبلاد بشكل عام، ومع مرور الوقت غير البعض منهم نظرته تجاه الأمر إلا أنهم أبقوا هذا سرا في أنفسهم وحافظوا على احترامهم وعلاقتهم به فيما لا يزال البعض الآخر على موقفه المتعاطف وربما المؤيد له، أما العائلة الصغيرة فكانت العلاقة ممتازة ولم يكن لعدم انضمام عنصرين من العائلة في الأمر أي تأثير سلبي، لكن مع إعلان موقفي وموقف بعض الأعمام وأفراد من العائلة مؤخرا صاحب هذا الإعلان توتر كان متوقعا.

في نهاية شهر رمضان بعد إعلانك الخروج من جماعة الأمر، نشرت بيان

باسم عائلتكم، للتبرؤ من جماعة الأمر الشريف وجمعيتهم. صدرته بالآية "وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ". ما خلفية هذا البيان؟ وألا يعد محرجا لمن هم في هذه الجماعة من عائلتك الصغيرة؟

تربطني بأحد الأعمام علاقة قوية جدا وكان على علم بموقفي منذ ما يقارب ثلاث سنوات وهو بدوره أخبرني أنه ومجموعة من أفراد العائلة أيضا غير مؤيدين إلى هذه الجماعة، وقبل إعلان موقفي بفترة أخبرته عن موعد ذلك الإعلان وهو بدوره طلب مني الجلوس معه ومجموعة من أفراد العائلة لشرح ملابسات ذلك الموقف، بدوري وافقت وجلست معهم تلك الجلسة التي نتج عنها هذا البيان، لا أعتقد أن اعتناق عقيدة أو مخالفة

عقيدة يفترض أن يكون ذلك أمرا محرجا، فقد اختار والدي مسارا مختلفا ومخالفا قبل أكثر من ثلاثة عقود واحترم جميع الأهل خياره هذا رغم أن ذلك الخيار قد تسبب لهم في الكثير من الأذى وفرض عليهم ذلك الواقع فرضا دون خيار منهم، فلماذا لا أستطيع أنا اليوم وبعض أفراد من العائلة أن نصحح المسار الذي نراه خاطئا ولماذا يسبب ذلك حرجا أو توترا لأحد ينتمي إلى جماعة ترفع شعار حرية الرأي والمعتقد.

هل يمكنك أن توضح لي تأثير المصاهرات في تنظيم جماعة الأمر؟

هناك تأثير إيجابي بسبب المصاهرة بين عوائل الأمر بشكل كبير وساهمت هذه المصاهرة في ترابط الأسر وتنمية العقل الجمعي الذي يعمل لصالح

ما يسمى بالأمر الشريف ناهيك عن تربية الناشئة التي تعيش في مجتمع مغلق يسهل قيادتها والتأثير عليها، مجتمع يعيش في كهف لكن هذا الترابط يجعلهم يستأنسون ببعضهم بعضا وتتحول الأفكار المرفوضة كليا في الخارج إلى مقبولة جدا في الداخل وكأن الناس في الخارج مغفلون مساكين مضللون من قبل علمائهم أما هم أي [جماعة الأمر] في نعمة كبيرة بسبب اتصالهم بالإمام (ع) وما شابه من مثل هذا الكلام المكرر والمتداول داخل هذا المجتمع الصغير.

هل تجري الزيجات بين أبناء الجماعة على توصيات معينة أو تفضيلات أو توجيهات؟ أنت، كيف جرى ترتيب زواجك؟

يتم اقتراح اسم الزوجة من قبل

القيادة أو بطلب من الشخص نفسه وينظر في الأمر، بعدها يستلم جواب الموافقة أو الرفض ويتم تزويج الشباب في سن مبكر وبمهر بسيط، حدثت بعض حالات الطلاق لزيجات حديثة داخل الأمر مؤخرا رغم أن هناك [حكما شرعيا] صادرا من الإمام (ع) يُحرم الطلاق في ما يسمى بالأمر الشريف كما يدعي [باب المولى] ولا أعلم كيف تمت مخالفة هذا الحكم الشرعي، بالنسبة لي تم اقتراح أكثر من اسم فتاة للزواج منها إلا أنني فضلت الزواج من الخارج بعدها أدخلت زوجتي فورا داخل ما يسمى بالأمر الشريف.

هل دفعت المقاطعات الاجتماعية والرغبة في الاحتفاظ بسرية التنظيم، الزيجات لتكون داخلية بين عوائل الأعضاء؟

من وجهة نظري كان للمقاطعة أثر إيجابي في الحد من انتشار ما يسمى بالأمر الشريف في المجتمع، لكن أيضا كان لها أثر سلبي ساهم في خدمة القيادة لأنها رمت الأعضاء في حضنها دون أي خيار آخر والمصاهرة الداخلية بين العوائل كانت الخيار الوحيد والاستراتيجي الذي قدمته المقاطعة على طبق من ذهب للقيادة للاحتفاظ بسرية الأمر وصعوبة التحرر منه لجميع الأفراد.

كيف كان برنامجك التثقيفي داخل جماعة الأمر؟ هل هناك كتب معينة يُوصى بقراءتها؟ هل تخضعون لبرامج تربوية وتدريبية؟

البرنامج الثقافي منذ بداية التحاقي بالأمر ولمدة ثماني سنوات تقريبا هو ما جعلني هائما ومتيما ومعتزا بهذا

الانتماء حيث كانت السنوات الأولى عبارة عن منظومة فكرية متكاملة الا أن أغلب النصوص العامة الواردة من الأمام (ع) بعد منتصف التسعينيات سلطت الضوء على علم تطوير الذات ووجدت نفسي ممن استفاد كثيرا جدا من هذه النصوص، إذ كنت أشعر بتغيير مستمر وإيجابي ينعكس على شخصيتي بسبب هذه النصوص التربوية التي لم أكن أسمع بمثلها في تلك الحقبة، ما يجعلك تشعر بأنك محظوظ حقا، لأنك تنهل من علم الإمام (ع) بينما الآخرون محرومون من مثل هذه النعمة واستمر هذا الحال حتى حدث أمر ما تقريبا في سنة ٢٠٠٠ غيّر هذا الحدث الأمور رأسا على عقب في داخل عقلي وبدأت الشكوك تسري إلى قلبي بشأن ما يسمى بالأمر الشريف.

ما هذا الحدث؟

بعد دخول الإنترنت البلاد وانتشاره في المنازل كان أحد الأعضاء وهو [ف ح] على محرك البحث يبدو أنه يبحث عن موضوع ما وفجأة ظهر له نص من النصوص التي كانت تأتينا من الإمام (ع) طبق الأصل لا زيادة ولا نقصان فدُهِشَ من الموقف، حاول بعدها أن يبحث عن كلمات موجودة في نص آخر، ووجد أيضا نفس النص موجود على شبكة الإنترنت وتكرر معه نفس المشهد في عدة نصوص، حينها ذهب إلى [ج ق] وسأله عن هذا الموقف الغريب، فقال له [ج ق] إن هذا مما يسمى [الدس] وهو عبارة عن دس الإمام (ع) العلم في عقول بعض العلماء حتى ينتشر علمه بين الناس بهذه الطريقة، لذلك تجد نفس النصوص التي بين أيدينا قد

تكـون موجـودة عـلى شـبكة الانترنـت، دار هــذا الحــوار بــين الرجلــين ونقلــه [ج ق] للجميــع كــما حــدث في جلســة عامــة، شــخصيا لم يتقبــل عقــلي هــذا الحــدث ولا التبريــر غــير المقنــع وبــدأت الشــكوك تتســلل إلى عقــلي وقلبــي منــذ ذلــك الوقــت.

هـل تذكـر هـذا النـص أو نصـوص أخرى تــم تبريرهــا عــبر مــا ســمي بالــدس؟ وكيــف نظـرت أو حللـت أنـت بعدهـا تبريـر الـدس؟

هــي نصــوص طويلــة وكانــت كثــيرة يصعــب الآن أن أتذكرهــا، لكــن أود أن أشــير إلى أن مفــردة الــدس نفســها غــير ملائمــة لمــا بــرره [ج ق] حيــث تســتخدم هــذه المفــردة في الــشر عــادة كأن يقــال يــدس الســم في العســل أو دســائس الشــيطان وحتــى في القــرآن الكريــم يقــول

الله عز من قائل [وقد خاب من دساها] وما إلى ذلك، لا أعلم كيف تم اختيار هذه المفردة فربما تفاجأ [ج ق] بالسؤال وتسرع في الإجابة! لا أعلم، وأساسا إذا كان الأمر كذلك، فمن أين علم هو بالدس أليس من المنطق أن يرجع إلى [ع ب] ليسأل الإمام (ع) عن هذا الأمر الغريب؟ ثم إنه إذا كان [ج ق] يعلم مسبقا لماذا أخفى الأمر ولم يتحدث به إلا بعد أن اكتشف من قبل ذلك الأخ؟ كل تلك الأسئلة حاولت أن أبحث عن إجاباتها عندما كنت داخل الأمر إلا أنني لم أجد من مجيب.

كيف صار ينمو هذا الشك في عقلك؟ هل كنت تشارك أحدا من الأمر في البوح فيه؟ هل خضعت لجلسات خاصة لإسكات هذا الشك؟

بعـد اكتشـاف أمـر الـدس في الشـبكة العنكبوتيـة توقـف الـدس في النـت، وهو مـا زاد الشـك في عقـلي فلـماذا توقـف بعـد ذلـك إذا كانـت تلـك هـي إحـدى اسـتراتيجيات الإمـام (ع) وأتذكـر أننـي ناقشـت هـذا الأمـر مـع أحـد الأخـوان الـذي أكـد لي هـو أيضـا أن الأمـر فعـلا غـير منطقـي ويثـير الشـك وهـذا الأخ مـا زال في داخـل الأمـر حتـى الآن للأسـف، منـذ ذلـك الوقـت بـدأت في التمـرد حتى بـان ذلـك بشـكل واضـح، إلى درجـة أن [ج ق] خـرج معـي في ليلـة جمعـة مـع بدايـة الجلسـة العامـة نتمـشى وعدنـا مـع نهايـة الجلسـة تقريبـا كان ذلـك للحديـث عـن التغيـير الملحـوظ وسـألني باسـلوب ودي ولطيـف مـا بـك فقلـت لـه إن الشـك يسـاورني والسـبب هـو الـدس وتسـاءلت أيضـا عـن صحـة مـا قالتـه المنشـقة [ن ط] فيـما يتعلـق

بتجاوزات حدثت من [ع ب] وكان هذا الحدث أيضا في نفس تلك الفترة، فلم يجبني بما يزيل الشك عن الدس تحديدا وقفز للموضوع الهامشي للرد على ما جاء في شهادة الأخت المنشقة واتهمها بالجنون وكلما حاولت أن أعيده لموضوع الدس لاحظت أنه يتملص ولا يريد أن يتطرق له، فعدنا أدراجنا ولم أحظ بما يزيل ذلك الشك وربما زاد بسبب تهربه عن الإجابة.

ملاحظة: في نفس هذا اللقاء مع [ج ق] طلب مني هو باسلوب لبق أن لا أعترض أو أثير الإشكالات في الجلسات العامة والخاصة على بعض الأمور قائلا إن مثل هذه الإشكالات خاصة إذا ما طرحت باسلوب منطقي كما تفعل دائما فقد تتسبب بمشكلة عند بعض الشباب في الوقت الذي ربما تكون لدينا أبعاد وأهداف لا نستطيع ذكرها

في الإجابة لكنها بالطبع في مصلحتهم ومصلحة الجميع، ودعاني إلى توجيه الإشكالات والأسئلة بشكل شخصي له.

كيف أخذ الشك يكبر في قلبك وعقلك ؟

بعد أن انكشف أمر الدس بدأت أسترجع الأحداث الماضية وأتفحص الحاضر بدقة وأترقب ما يحدث في مستقبل الأحداث حتى أرصد التناقضات والمغالطات وفعلا رصدت الكثير منها.

هل كنت داخل جماعة الأمر، تترقب رؤية الإمام المهدي؟

في بداية التحاقي كنت أتمنى أن يحظى أي فرد من الجماعة غير [ع ب] بلقاء الإمام حتى ازداد يقينا أن هذا الأمر على حق لكن ذلك لم يحدث إلا أنه

كان علـى وشـك أن يتحقـق في حالتـين وأن تلكـما الحادثتـين للأسـف بـدل أن تزيـداني يقينـا زادتـاني شـكا في الأمـر

هـل يمكنـك أن تـسرد لي تفاصيـل الحادثتـين؟

الحادثـة الأولى: تـم الاتصـال في أحـد المشـايخ وطلـب منـه أن يـأتي عـلى الفـور إلى منـزل [ع ر] دون أن يعلـم عـن سـبب الاسـتدعاء، تحـرك الشـيخ بسـيارته متجهـا إلى المنـزل المذكـور ومـا أن وصـل حتـى أخـبره [ع ب] الـذي كان ينتظـره في المجلـس أن الإمـام (ع) كان في انتظـارك إلا أنـك لم تأخـذ الأمـر عـلى محمـل الجـد ولم تـأت بالسرعـة المطلوبة فذهـب الإمـام (ع).

الحادثـة الثانيـة: كانـت في مكـة وكان [ع ب] برفقـة [ع ر] وأثنـاء جلوسـهما في السـكن فجـأة طلـب [ع ب] مـن [ع

ر] أن لا يدير رأسه للخلف وكان ينظر هو إلى تلك الجهة وكأن أحدا موجود في المكان خلف الرجل، قام [ع ب] وخرج من المكان. اختفى بعدها ثلاثة أيام و [ع ر] لا يعلم أين ذهب [ع ب] حاول البحث عنه في كل مكان حتى وجده في مستشفى يرقد على سرير، أنهى إجراءات الخروج من المستشفى وبعد خروجهما قال له إن ما حدث في ذلك اليوم هو أن الإمام (ع) كان واقفا خلفك وطلب مني الالتحاق بركبه برفقة الأبدال [أصحاب الإمام] فخرجت من السكن وأثناء مسيرنا كان الشيطان يحاول إغوائي بشتى الطرق حتى ألتفت إليه لكنني لم أفعل، فمرة يقول لي إن ابنتك أصابها مكروه ومرة كذا وأخرى كذا ولم أصغ إليه حتى أخذ سكين وطعنني في خاصرتي بعدها حملني الإمام (ع) وأصحابه ثم

ذهبوا بي إلى الجزيرة الخضراء لعلاجي وما فتحت عيني إلا وأنا في هذا المستشفى.
هاتان الحادثتان أيضا زادتا الشكوك في رأسي.
ملاحظة: في الحادثة الأولى أظن أن [ج ق] كان متواجدا مع [ع ب] في المجلس ينتظران الشيخ [لا تسعفني الذاكرة جيدا وغير متأكد من ذلك].

في أي عام حدثت؟ كيف كانت تُنقل لكم هذه الحوادث؟ وكيف وقعها في نفوس الأتباع عموما؟ وهل كنت قريبا منها أو مشاركا أم نقلت لك فقط؟

لا أتذكر بالضبط في أي سنة حدثت تلكما الحادثتان ربما في نهاية التسعينيات وكان يتداولهما الإخوان في الأحاديث الجانبية وتقريبا أغلب إن لم

يكـن جميـع الرجـال مـن الجيـل الأول والثـاني يعلمـون عـن تلكـما الحادثتـين ولا أعلـم كيـف كان وقعهـما في نفـوس الأتبـاع إلا أننـي أعلـم أنهـما زادتاني شـكا في الأمـر، أتذكـر أننـي شـخصيا سـألت أحـد أبطـال تلكـما الحادثتـين وأكـد لي أن مـا سـمعته كان صحيحـا.

في الحلقة الثالثة...

عـن سرديـة السـجن المحظورة، وتأسـيس الأمـر، وتأليـف الجماعة .